واختار هذا جماعة من العلماء يعني ان آله صلى الله تعالى عليه وسلم هم اتقياء امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث عنه فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شيء من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احوج بارثه وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله تعالى طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قال رباح لك لم تلده امك من آمن في النسخ الصحيحة من فتكون بدل من اهل او خبر مبتدا مقدر اي وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك فقيل له وما علاماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شيء له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن • ومهما يكن عند امرئ من خليقة • ولو خالها تخفى على الناس تعلم وهو من اسر سريرة كساه الله رداءها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال وفرح بتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلوة عليه فتظهر آثار محبته عليه واشتغال هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة رديئة وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او رديئة الباطن اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري والخضوع معي وقال الكشي الذكر القلبي بضم الذال

وقيل هو الخلو عن الخلائق وصفاء عن الخلاف ...

الرابعة نسخة

والاسان

واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسختين بعد ذكر الله عز وجل ووقع في رواية اخرى بدل هذا لفظ آخر هو علامتهم وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد في النسخ السهلية وغيرها ادمان ذكري اي ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا والاكثار من الصلوة علي فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلوة عليه لا مطلق الصلوة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه وانجمعت منه همومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك هذا لان المؤمنين متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فقال من آمن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني و هم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي و لم يروني واسناده حسن وفي آخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به هم خير منكم قال عمر ورواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر اشد امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه

Copyright King Saud University